يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بآرائهم ثم اعتقدوا امامة علي وكفر من قاتله
من اهل الجمل واعتقدوا ان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم
ثم توسعوا في الاعتقاد الباطل فابطلوا الرجم وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا
الصلوة على الحائض وحكم مرتكب الكبيرة حكم الكافر وقال بعضهم انهم قسمان احدهما يزعم
ان كل من رضي بالتحكيم كافر وان اهل صفين والجمل وعليا وعثمان كفار والاخر يزعم ان كل
من ارتكب كبيرة كافر والخوارج فرقة اسوأهم الغلاة واقربهم الاباضية وسبب خروجهم
الاثرة في القسمة مع كونها صوابا خفي عليهم ففيه اباحة قتال الخوارج بالشروط وهي
بان سفكوا دما او اخذوا مالا واما من رأى رأي الخوارج ولم يخرج فالعمل اهلك مال الناس من
الرأي فلا يقاتل ولا يجوز قتلهم ولا قتالهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق
والاعذار اليهم وصنيع البخاري يدل على تكفيرهم وبذلك صرح ابن العربي في شرح الترمذي
فقال الصحيح انهم كفار وفي فتح الباري ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصدوا
الخروج منه وفي الفقه الاكبر لابي حنيفة انهم لا يضمنون ما اتلفوا من نفس او مال وكذا
استباحة الفروج ونحوها بالسبي فان ذلك بتأويل وقد اجمعت الصحابة على ذلك النهج وقد
قيل لبعضهم ان فلانا كان يرى رأيا وتركه قال انظروا الى ماذا يتحول ان اخر الحديث
اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام ثم لا يعودون فيه فقيل لا يوفقون
للتوبة ولا تقبل الطاعة من صاحب بدعة حتى يدع بدعته والمبتدع المردودة روايته
من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من
اعتقد عكسه ومن اسماء الخوارج الشراة والله الهادي

الغلو هو مجاوزة الحد والزيادة فيه وهو ان الامر من الحق ترفعه
فوق قدره الذي انزله الله به قيل او تضعه فاذا كان الغلو في الحق يوجب الهلاك
فكيف بالباطل والغلو في الدين ان تقول فيه ما ليس منه وتدعي انه يقرب من الله
ويقرب منه التعمق والمشادة في الدين
واصل كفر بني ادم الغلو في الصالحين وخير الامور اوساطها وكذا
دين الله بين الغالي والجافي وهو المروق والمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ٥ ٥٥
طرفي الامور ذميم

القرآن هو بلا همز اسم للمكتوب وهو مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور والآيات
بعضه ببعض والفرد بالجمع فهو جمع القلب على الله والسورة هي الطايفة من القرآن
المترجمة التي اقلها ثلاث آيات والآية هي قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ
ومقطع مندرج في سورة علم بالتوقيف انقطاعها لفظا عن الكلام وهو اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته بالمعنى
وهو دعوة لمعانيه حجة بالفاظه وله خمسون اسما منها خمسة عشر من اسماء الله
ومن اسمائه الروح سماه الله بذلك في آيات لمن فارقه وفقده فهو ميت ومنها النور

لمن

١٢

لمن عدمه فهو في ظلمة ولننقل لبعض ما قيل فيه فقيل هو صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى
ويراد به الكلام الازلي النفسي الذي هو تعين من تعينات العلم الازلي على التحقيق يعبر عنه
بالحروف والاصوات والالفاظ ولا شك في قدمه وعدم حدوثه لان العلم قديم وتمايز المعلومات
ازلا قديم والالفاظ والحروف والكلمات متميزة في علمه تعالى قديمة باعتبار معلوميتها لا باعتبار
نزولها وقيل يطلق ايضا حقيقة شرعية على الكلمات والآيات والسور التي بين دفتي
المصحف ولا شك في حدوثه بهذا المعنى وقيل المراد به الكلام اللساني الذي يكون
للمتكلم بالقوة وتقابله الخرس لا اللساني الذي بالفعل ويقابله السكوت والا كان تعالى
محلا للحوادث ولا النفسي الذي يقابله النسيان والا لم يكفر من انكر كلامية ما بين الدفتين
وقد يقال لا كفر في هذا اذ بعض الاشاعرة جازمون ان الكلام النفسي عبارة عن المعنى فقط
والمعنى ايضا يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير ولعله على المعنى
القائم بالعين الذي هو الطلب والاخبار ويطلقون العين للجوهر والمعنى للعرض ورد هذا
ابن تيمية من عشرين وجها وقال ابن القيم في النونية هو قول ربي آية وحروفه ومدادنا
والرق مخلوقان وقال ايضا واما اهل الحديث فقالوا ان الله لم يزل متكلما ان شاء ويجعل
الكلام صفة فعل قائما بالذات لا تفقد وان الله لم يزل متكلما بمشيئته وان تعاقب الكلمات
امر ثابت للذات مثل تعاقب الزمان والاقتران غير معقول وقال غيرهم ان التعاقب
والعرض وعدم تحقق المتعلق في حقنا دونه تعالى وقال ابن تيمية وابن القيم ان
القرآن عين كلام الله حقيقة لفظا ومعنى وردوا على من قال انه عبارة او حكاية والبخاري
ومسلم يفرقان بين التلاوة والمتلو ويكفي المؤمن عن هذا كله ان يعتقد ان القرآن كلام الله
تعالى وقيل ان هذا حكمه حكم آيات الصفات من وجوب الايمان بذلك والتسليم على مراد الله
والاكتفاء بما اكتفى به السلف الصالح وهذا زبدة الكلام ونهاية الاقدام والله الهادي
وله اربعون وجها وانزل على سبعة احرف اي وجوه والكل آية من آيات القرآن وله بطن
وظهر وحد ومطلع ومحكم ومتشابه فالحد والمطلع مدلول اللفظ والبطن والمطلع غايته
ومرتبته والظهر والمحكم ما ظهر معناه ولم يحتمل الا وجها واحدا والمتشابه ما خفي معناه
واحتمل وجوها كآيات الصفات ونحوها فيجب الايمان بها على ما جاء من غير تمثيل
ولا تعطيل ولا يصح تفسيرها الا بنص نبوي وهو مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى
العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل لقوله تعالى فاستمع لما يوحى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني وقيل هو محصور في بيان العقايد والاحكام والقصص ولهذا
كانت قل هو الله احد ثلث القرآن وقيل مداره على الخبر والانشاء وقال الله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه تبيانا لكل شيء فهو تبيان اما نصا او مفهوما
اجمالا او تفصيلا كالاحالة على السنة والقياس ويشترط ان يجمع ثلاثة شروط امور
صحة النقل وموافقة النسخ العثمانية ولو احتمالا وان يكون للمروي وجه في العربية

Copyright © King Saud University